إقرأ هذا الخبر على موقع النّهار: www.annahar.com/article/312322

15 شباط 2016 | 17:23

ليس غريباً أن تتلقى المرأة باقة من الورود من زوجها في عيد الحب. أما غير العادي فهو حصولها على الورود في زنزانة المحكمة بعدما قضى الثنائي بضعة أشهر في سجنين منفصلين.

الزوج والزوجة هما آية حجازي ومحمد حسنين، من مؤسسي منظمة "بلادي"، التي تعمل على إعادة تأهيل وتثقيف أطفال الشوارع في القاهرة. وهما من أشهر الأزواج السجناء في الشرق الأوسط ينتظران المحاكمة على تهمة يصفها النشطاء بأن لا أساس لها من الصحة تتعلق بإساءة معاملة الأطفال.

هذا الخبر الذي تناولته صحيفة "واشنطن بوست" لفت إلى أنَّ حجازي التي تبلغ من العمر 29 عاماً مواطنة أميركية مصرية، تخرّجت من جامعة جورج مايسون في فيرجينيا مع شهادة في حلّ النزاعات. وقد عقدت العزم على العودة إلى مصر بعد استكمال دراستها "لمساعدة البلاد". كانت تتشارك وحسين القيم نفسها، وبعد الوقوع في الحب والموافقة على الزواج، رفض الاثنان إجراء حفل زفاف باذخ تقليدي، والاستعاضة عنه بتقديم مدّخراتهما لإطلاق مؤسسة "بلادي"، داعين الأهل والأصدقاء إلى المساهمة بذلك بدلاً من منحهما هدايا الزفاف.

بدأت متاعب الزوجين في شهر أيار من العام 2014 عندما داهمت الشرطة مقرّ المنظمة، بعدما تقدّم رجل بشكوى إلى الشرطة بأن ابنه المفقود كان محتجزًا ضد إرادته في مقر المنظمة قرب ميدان التحرير في وسط القاهرة. قامت الشرطة بتفتيش المكتب من دون أمر قضائي وألقت القبض على آية ومحمد و17 طفلاً واثنين آخرين من المتطوّعين.

وقد أمضى الزوجان أكثر من 22 شهراً في الاعتقال السابق للمحاكمة. فيما أصدرت 25 مجموعة من منظمات المجتمع المدني مؤخراً بياناً وصفت ما حصل مع الزوجين بأنه مثال على "استمرار قمع العمل التطوّعي، وسحق المبادرات الشبابية والمجتمع المدني في مصر".

يوم السبت الفائت كان موعد جلسة المحاكمة الرابعة لآية ومحمد والمتطوّعين، وكانت 3 ثلاثة أشهر قد مرَّت من دون أن يتمكّن محمد من رؤية زوجته. ولدى اللقاء في المحاكمة، جلب لها باقة من الورق المصمّم على شكل ورد حقيقي كان قد حضّرها بنفسه داخل الزنزانة. وانتشرت صورة محمد خلال إعطائه الزهور لآية على نطاق واسع عبر وسائل الإعلام الاجتماعي المصري. وقال شقيق آية، باسل حجازي، غالباً ما يرسلان الهدايا بعضهما الى بعض من خلال والدتي أو والدة محمد، ولكن هذه المرة هي المرة الأولى التي يقدّم لها الزهور شخصياً بمناسبة حلول عيد الحب، ما قام به فكرة رومانسية خصوصاً أنهما لا يتقابلان دوماً".